سبل القرآن الكريم في الإصلاح الوظيفي

أ. د. صلاح أحمد شلال

الجامعة العراقية - كلية الآداب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإن الله تبارك تعالى جعل من خصائص كتابه العظيم أنه يهدي للتي هي أقوم، وجعله تبيان لكل شيء فما من معضلة تقع على الناس إلا ونجد له حلا في كتاب الله تعالى نصا أو استنباطا.

ومن أشد المعضلات التي أصابت المجتمعات الفساد الوظيفي الذي ينهش في خيرات هذه الأمة، ويبدد ثرواتها وازداد انتشاره حتى أصبحت له منظومة كبيرة فكان لزاما علينا أن نتصدى لهذا الخراب والدمار عملا بشعار المؤتمر (الإصلاح مسؤولية الجميع) وضعت بحثي هذا الموسوم (سبل القران في الإصلاح الوظيفي) إذ أن الاستقامة في الوظيفة العلاج الأنفع لمحاربة الفساد الإداري وتتحقق هذه الاستقامة بالتأمل والتدبر والعمل بالقران الكريم الذي ضبط جميع سلوكيات الإنسان سواء كان ذلك ما تضمنه من معاني أو بما جاء به النبي (ﷺ) مفسرا له مبينا أحكامه.

منهج البحث:

منهج وصفي استقرائي وصفي حالات الفساد وكيفية اصلاحه واستقرائي للنصوص التي عالجت الفساد الوظيفي سواء كانت هذه النصوص منطوقا أو مفهوما

أهمية البحث:

معالجة الفساد الوظيفي المنتشر في الآونة الأخيرة في المجتمعات المسلمة والذي يؤدي الى أكل المال الحرام، وضياع حقوق الناس وتتم المعالجة من خلال استقراء الآيات القرانية وإعمال نصوص الوحي.

أهداف البحث:

١- تقديم دراسة تتناول مشكلة منتشرة في المجتمعات (الفساد الوظيفي) وخطورته على المجتمعات وبيان آثاره السيئة وصوره المتعددة في الدوائر كالانحرافات التنظيمية أو السلوكية أو المالية او الجنائية وما ينتج من هذه الانحرافات ضياع الحقوق وأكل اموال الناس بالباطل، وطريقة معالجتها وفق التوجيه القراني.

٢- التوعية بخطورة أكل الحرام وآثاره في الدنيا والآخرة مصارحة ومحاكمة لأهل الفساد لما وردت فيه نصوص قرآنية كثيرة وأحاديث نبوية صحيحة تحذر منه.

٣- توجيه الناس بالرجوع الى تعاليم الإسلام والالتزام بما دل عليه القران من وجوب الإحسان في جميع الأعمال التي تناط بالمكلفين سواء الأعمال التي تتعلق بالدين ام بالدنيا.

٤- شمولية دلالة معاني القران الكريم على تحقيق الاصلاح الوظيفي إما من طريق ادخالها ضمن القواعد الكلية العامة التي تواتر في القران الكريم أو طريق الوقوف على مقاصد الشريعة المأمور بها ومدى إرتباطها بالمعاملات وتهذيب السلوك أو طريق التأمل في قصص المصلحين ومناهجهم التي وردت في القران والإقتداء بهم وسلك مسالكهم.

٥- ذكر صفات الموظف التي دل عليها القران الكريم وبيان حقوقه وواجباته

ميدان البحث

المحور الأساسي الذي يتناوله البحث هو دلالة الآيات القرآنية التي تتناول الإصلاح الوظيفي نصا أو استنباطا.

خطة البحث

اقتضت خطة البحث أن يقسم البحث على خمس مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالإدارة وعناصرها وفيه مطالب المطلب الاول: تعريف الإدارة والمطلب الثاني تعريف الوظيفة، المطلب الثالث: عناصر الإدارة.

المبحث الثاني: الفساد الوظيفي وأقسامه وفيه مطالب المطلب الأول: تعريف الفسَاد، المطلب الثاني: الزجر من الفساد الوظيفي، المطلب الثالث: أقسام الفساد الوظيفي.

المبحث الثالث: طريقة القرآن في الدلالة على الاصلاح الوظيفي.

المبحث الرابع: سبل اصلاح القرآن في أركان الوظيفة وفيه مطالب المطلب الأول: الاصلاح في صفات الموظف، المطلب الثاني: الاصلاح في واجبات الموظف المطلب الثالث: حقوق الموظف.

المبحث الخامس: سبل إصلاح القرآن في عناصر الإدارة وفيه مطالب المطلب الأول: التخطيط، المطلب الثاني: التنظيم، المطلب الثالث: التوجيه، المطلب الرابع: الرقابة المطلب

الخامس اتخاذ القرارات. ثم الخاتمة وثبت المصادر والمراجع المبحث الأول تعريف الإدارة والوظيفة

المبحث الأول

التعريف بالإدارة وعناصرها

المطلب الاول

تعريف الادارة

لم ترد كلمة الإدارة في آيات القران الكريم، وإنما جاء في القران كلمة «تديرونها» في قوله تعالى ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل وقوله تعالى:﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ ﴾[التوبة ٩٨] أي: يحيط بهم السّوء إحاطة الدّائرة بمن فيها، فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه(١).

والإدارة عرفت في اللغة من أدرت فلانا على الأمر إذا حاولت إلزامه إياه(٢) يقال أدار الشَّركةَ ونحوَها: تولّى مسئوليّتَها، كان المسئول الأوّل عنها يأمر فيها ويوجِّه "أدار مصنعَه بكفاءة".(٣)

تعريف الإدارة في الاصطلاح بأنها تنفيذ الأعمال بواسطة أخرين وذلك عن طريق تخطيط وتنظيم وتوجيه وترشيد ورقابة للأداء والجهد المبذول.(٤)

وعرفت أيضا بأنها عملية إجتماعية مستمرة تعمل على استغلال الموارد المتاحة استغلالا أمثل عن طريق التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة للوصول الى هدف محدد.(٥)

وتقسم الادارة الى قسمين:

الأعمال العامة: هي التي تتعلق بتنفيذ السياسة العامة للدولة وتشمل الأعمال الحكومية بمختلف أنواعها سواء كانت منها تعليما أو دفاعا أو صحيا أو اقتصادا أو ماليا(٦)

وتعرف أيضا بأنها تخطيط وتنظيم وتنشيط ومراقبة الموارد المالية والبشرية الثابتة في ظل القوانين واللوائح القائمة والنظام السياسي السائد لتحقيق أهداف الدولة الخاصة بإشباع حاجات المجتمع(٧)

الأعمال الخاصة: هي التي تتعلق بتنفيذ مشروعات مملوكة لفرد أو مجموعة من الأفراد بشكل شركة خاصة.

وبهذا التقسيم تكون الإدارة شاملة لسلوك الفرد تشمل جوانب التصرف السلوكية له في بيته وعمله ودعوته وتجارته، مما يتيح له الإستفادة بأستخدام أفضل وسيلة لتحقيق أفضل هدف.

قال تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٢]. والله الذين رفع بعضهم فوق بعض درجات في الدنيا، فهذا غنى وذاك فقير، وهذا مخدوم، وذاك خادم، وهذا قوى، وذاك ضعيف. ثم ذكر- سبحانه- الحكمة من هذا التفاوت في الأرزاق فقال: لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا. أى: فعلنا ذلك ليستخدم بعضهم بعضا في حوائجهم، ويعاون بعضهم بعضا في مصالحهم، وبذلك تنتظم الحياة، وينهض العمران. ويعم الخير بين الناس، ويصل كل واحد إلى مطلوبه على حسب ما قدر الله- تعالى- له من رزق واستعداد ولفظ سُخْرِيًّا بضم السين- من التسخير، بمعنى تسخير بعضهم لبعض(٨).

وقد خلق الله الخلق فجعلهم درجات، وقد فاوت بين خلقه فيما أعطاهم من الأموال والأرزاق والأعمال والعقول وغير ذلك، وكل ذلك من أجل أن يتخذ بعضهم بعضًا سخريًّا، فيجعل كلًّا منهم في خدمة الآخر والسعي في سد حاجته، فالغنيُ يخدمُ الفقير بجاهه وماله، والفقير يخدم الغني بعمله وسعيه.

المطلب الثاني

تعريف الوظيفة

تعريف الوظيفة لغة هي ما يقدر من عمل ورزق وغير ذلك وجمعه وظائف قال ابن فارس: (الواو والظاء والفاء: كلمة تدل على تقدير شيء. يقال: وظفت له، إذا قدرت له كل حين شيئا من رزق أو طعام)(٩).

والوظيفة في الاصطلاح: العمل المطلوب القيام به بمقابل ما يقدر في كل يوم من طعام أو رزق(١٠).

والوظيفة العامة هي نوع من التوافق على عمل بشروط خاصة لكل ولاية بما يخدم المصالح العامة التي تقوم به الدولة نيابة عن الأمة.

ولأن الولاية على المال لا تكون إلا بتملك أو إذن من المالك، والمالك هو الشعب، فأفراده لهم الحق في إدارة ملكهم بشروطه. ولأن من ملك حقَّ له الولاية على ملكه؛ والوظيفة العامة نوع ولاية مشروطة.

وتتحقق الوظيفة بالتعاقد الدائم أو المؤقت عند الإحتياج؛ لأنه ليس من المصلحة العامة ولا النظر المصلحي للمال العام التوظيف بلا احتياج، فاقتصر الحق على الحاجة المعتبرة.

ولا ينفي هذا استحقاقه من المال العام وثروة الدولة من غير الوظيفة العامة؛ إذ المال العام حق عام لكل فرد في الشعب، وما الحاكم سوى وكيل والشعب أصيل(١١).

المدير اسم فاعل من أدار وهو من يتولَّى إدارة عمل أو مشروع أو مؤسَّسة ويكون مسئولاً عن حُسن تنفيذ الأعمال(١٢). يتعين ان يكون مدير مسؤول عن كل عمل وذلك لتحسين القيام العمل الإداري حتى لا يحدث تناقض وتضارب في القرار قال (ﷺ) (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم)(١٣)

الموظف هو اسم مفعول من وظَّفَ. وهو مَنْ يُسْند إليه عمل ليؤدّيه حسب اختصاصه في إحدى المصالح الحكومية أو غيرها (١٤).

والعمل الذي يسند اليه ضمن دائرة والتي تعرف بأنها (جهاز يتكّون من رئيس يتبعه موظّفون يقومون بخدمات معيّنة ومختصّة بالمهامّ التي من أجلها أنشئت).(١٥)

المطلب الثالث

عناصر الإدارة

يعتمد الفكر الإداري لبناء على العناصر التالية:

١- التخطيط. ٢- التنظيم. ٣- التوجيه. ٤- الرقابة (المتابعة). ويتفرع عن كل واحد منهما محاور عدة وهذه الاعمال لها ارتباط بمستويات الادارة وهي:

الإدارة العُليا: وأهم أعمالها التخطيط.

الإدارة الوسطى: واهم أعمالها الإشراف.

الإدارة الدنيا: وأهم أعمالها التنفيذ.

ولا يعني هذا أن الإدارة العليا لا تمارس التنفيذ وأن الإدارة الدنيا لا تشارك في التخطيط؛ فلكل مستوى مشاركة وعمل حسب المناسب.

الإلتزامات الثلاثة للإدارة

التزام باختيار العناصر الملائمة لتحقيق النتائج المطلوبة.

التزام باستخدام هذه العناصر الاستخدام الأمثل.

التزام بالاستمرارية وتحقيق التوازن بين متطلبات المدى القريب والمدى البعيد.

المبحث الثاني

الفساد الوظيفي وأقسامه

المطلب الاول

تعريف الفسَاد

هو خروج الشيء عن الاعتدال، قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا، ويضادّه الصّلاح، ويستعمل ذلك في النّفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، يقال: فَسَدَ فَسَاداً وفُسُوداً[١٦]

الفاسد: اسم فاعل من الفساد: هو أعم من الظلم؛ لأن الظلم النقص فإن من سرق مال الغير فقد نقص حق الغير والفساد يقع على ذلك، وعلى الابتداع واللهو واللعب وهو مأخوذ من (فسد اللحم) إذا أنتن[١٧]

قال ابن عاشور (والفساد أصله استحالة منفعة الشيء النافع إلى مضرة به أو بغيره، وقد يطلق على وجود الشيء مشتملاً على مضرة، وإن لم يكن فيه نفع من قبل يقال فسد الشيء بعدَ أن كان صالحاً ويقال فَاسِد إذا وُجد فاسداً من أول وَهلة، وكذلك يقال أفسد إذا عمَد إلى شيء صالح فأزالَ صلاحه، ويقال أفسَد إذا أَوْجد فساداً من أول الأمر.... فالإفساد في الأرض منه تصيير الأشياء الصالحة مضرة كالغش في الأطعمة، ومنه إزالة الأشياء النافعة كالحَرق والقتل للبرآء، ومنه إفساد الأنظمة كالفِتن والجور، ومنه إفساد المساعي كتكثير الجهل وتعليم الدعارة وتحسين الكفر ومناوأة الصالحين المصلحين) [١٨]

وقد ورد في السنة أن من الفساد إضاعة المال وإتلافه فعن جابر، قال: قال رسول الله (ﷺ): «أمسكوا عليكم أموالكم، ولا تفسدوها)[١٩]

الفساد الاداري ينتج بسبب الفساد الوظيفي فإذا وقع الموظف في الفساد نتج عنه فساد إداري يترتب عليه فساد مالي إذ أن بين الفساد الإداري والمالي عموم وخصوص مطلق.

المطلب الثاني

الزجر من الفساد الوظيفي

وردت نصوص كثيرة تبين خطورة الفساد الإداري وآثاره وعقوبته في الدنيا والأخرة ومن تلك الصور قال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾ (سورة البقرة ٢٠٤-٢٠٥) ففي الآيتين بيان الغاية التي تغياها من يريد أن يخدع الناس، فهو يخدعهم ليمكن لأهوائه وشهواته، وإذا تمكنت الأهواء والشهوات واندفع الشخص من غير دين رادع، ولا حكم زاجر – سرى الفساد في جسم الأمة كما يسرى الداء العضال في جسم المريض، وبذلك يهلك الحرث والنسل، أي يهلك الزرع والحيوان، وفيهما جماع حاجات بني الإنسان، فما من أمر يحتاج إليه الإنسان في مقومات جسمه إلا كان من الحيوان أو من النبات، وهلاكهما كناية عن الخراب العام، والضيق الشديد، والفساد المستحكم، وضياع المصالح[٢٠]

وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ سورة البقرة الاية ١٨٨. ذكر سبحانه وتعالى عن الأخذ بالأكل؛ لأن أظهر مظاهر الإنتفاع بالمال الأكل حلالا أو حراما وهو أشد ما يطلب المال لأجله ؛ولأن الأكل إن لم يكن مصدره حلالا كان كالنار وتدخل بطن الآكل[٢١].

ومعنى وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ: ألا تلقوا بالأموال إلى الحكام رشوة لهم، لأخذ شيء من أموال الناس بالإثم كاليمين الكاذبة الفاجرة أو شهادة الزور، أو نحو ذلك من وسائط الوصول إلى الحرام. وتشمل هذه الآية وجهين:

الأول– تقديم الأموال رشوة للحكام، ليقضوا لهم بالباطل وأخذ حق الغير.

الثاني– رفع القضايا للمحاكم، اعتمادا على الحجة الباطلة، وتزييف الحقائق، وشهادة الزور، واليمين الغموس.

ومن صور الفساد في الشرع أخذ المال بدون حق والإستهانة بالممتلكات العامة وقد سماه القران الغلول قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ سورة ال عمران الآية ١٦١.

عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قام فينا رسول الله (ﷺ) ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال: (لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك)[٢٢]

وعن خولة الأنصارية (رضي الله عنها) قالت سمعت النبي (ﷺ) يقول (إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة)[٢٣].

فإنَّ صَرْفَ حق الدولة، من وقت ومال وأمانة، إلى غير الدولة خيانة كبيرة تستحق المؤاخذة الدنيوية والمؤاخذة الأخروية، وقد جاءت عدد من النصوص الشرعية تعد خيانة الدولة ضمن الجرائم الكبيرة، حتى وإن كانت الخيانة صغيرة في نظر مرتكبها أو بالنظر إلى حجمها، لقوله (ﷺ) في حق عامله (ابن اللتبية): عن أبي حميد الساعدي، قال: استعمل رسول الله (ﷺ) رجلا من الأسد، يقال له: ابن اللتبية – قال عمرو: وابن أبي عمر – على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم، وهذا لي، أهدي لي، قال: فقام رسول الله (ﷺ) على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وقال: "ما بال عامل أبعثه، فيقول: هذا لكم، وهذا أهدي لي، أفلا قعد في بيت أبيه، أو في بيت أمه، حتى ينظر أيهدى إليه أم لا؟ والذي نفس محمد بيده، لا ينال أحد منكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه بعير له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر"، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه، ثم قال: «اللهم، هل بلغت؟» مرتين[٢٤]

وفي حديث النبي (ﷺ) رجل يقال له: كِركِرة فمات؛ فقال رسول الله (ﷺ): هو في النار. فذهبوا ينظرون إليه، فوجدوا عباءة قد غلها»[٢٥]

والأصل في الغلول السرقة من الغنيمة قبل قسمتها، ولأن حرمة الغنيمة أتت من كونها مالاً للدولة – وليس من كونها أخذت في حرب جاز القياس عليها لتضم كل مال تابع للدولة

سواء دخل في خزينتها، أو تمت إعاقة وصوله إلى الخزينة العامة بواسطة الجباة، فيصدق الغلول المحرم في أي قدر من المال العام يوجه إلى المصلحة الخاصة دون إجازة من السلطة بل ودون علمها.

وكذلك حديث عدي بن عميرة الكندي، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من استعملناه منكم على عمل، فكتمنا مخيطا، فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة»، قال: فقام إليه رجل أسود من الأنصار كأني أنظر إليه، فقال: يا رسول الله، اقبل عني عملك، قال: «وما لك؟» قال: سمعتك تقول: كذا وكذا، قال: «وأنا أقوله الآن، من استعملناه منكم على عمل، فليجئ بقليله وكثيره، فما أوتي منه أخذ، وما نهي عنه انتهى»[٢٦] عن ابي هريرة (ﷺ) ان رسول الله (ﷺ) مر على صُبْرة طعام، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» فقال: أصابته السماء يا رسول الله! قال: «أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟! من غش فليس مني»[٢٧].

المطلب الثالث

أقسام الفساد الوظيفي

يقسم الفساد الوظيفي في الوقت الحاضر إلى أربع مجموعات اساسية تندرج تحتها اعمال عدة[٢٨] وهي:

١. **الانحرافات التنظيمية**، ويقصد بها تلك المخالفات التي تصدر عن الموظف في أثناء تأديته لمهمات وظيفته والتي تتعلق بصفة أساسية بالعمل، ومن أهمها: عدم احترام العمل، ومن صور ذلك: (التأخر في الحضور صباحا – الخروج في وقت مبكر عن وقت الدوام الرسمي – النظر إلى الزمن المتبقي من العمل بدون النظر إلى مقدار إنتاجيته..).

امتناع الموظف عن أداء العمل المطلوب منه، ومن صور ذلك: (رفض الموظف أداء العمل المكلف به – عدم القيام بالعمل على الوجه الصحيح – التأخير في أداء العمل....).

التراخي، ومن صور ذلك: (الكسل – الرغبة في الحصول على أكبر اجر مقابل أقل جهد – تنفيذ الحد الأدنى من العمل...).

عدم الالتزام بأوامر وتعليمات الرؤساء، ومن صور ذلك: (العدوانية نحو الرئيس – عدم إطاعة أوامر الرئيس – البحث عن المنافذ والأعذار لعدم تنفيذ أوامر الرئيس.....).

وتعالج التأخير والتغيب عن طريق ضبط سجل الحضور والغياب.

ولما كان الشرع قائماً على طلب الإحسان في كل شيء، فإن وضع توقيعات إلكترونية للحضور والغياب من ذلك الإحسان؛ لما يحقق من العدل والضبط وإعطاء كل ذي حق حقه؛ لعموم قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ (النحل: ٩٠)، ولحديث «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»، وهذا من العدل والإحسان.

فإن لم يتوفر الضبط الإلكتروني ضُبِطَ في سجل لدى مؤتمن لا يجامل ولا يداهن، فإن فعل ذلك تحمل أوزارا من فعله ومن فعل غيره، وجنى على نفسه ؛ لأنه متعاون على الإثم والعدوان ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾(المائدة: ٢).التوقيع عن الغير.

السلبية ومن صورها: (اللامبالاة – عدم إبداء الرأي – عدم الميل إلى التجديد والتطوير والابتكار – العزوف عن المشاركة في اتخاذ القرارات – الانعزالية – عدم الرغبة في التعاون – عدم تشجيع العمل الجماعي – تجنب الاتصال بالأفراد...).

عدم تحمل المسؤولية، ومن صور ذلك: (تحويل الأوراق من مستوى إداري إلى آخر – التهرب من الإمضاءات والتوقيعات لعدم تحمل المسؤولية...).

٢. **الانحرافات السلوكية**، ويقصد بها تلك المخالفات الإدارية التي يرتكبها الموظف وتتعلق بمسلكه الشخصي وتصرفه، ومن أهمها:

عدم المحافظة على كرامة الوظيفة، ومن صور ذلك: (ارتكاب الموظف لفعل مخل بالحياء في العمل كاستعمال المخدرات أو التورط في جرائم أخلاقية).

سوء استعمال السلطة، ومن صور ذلك: (كتقديم الخدمات الشخصية وتسهيل الأمور وتجاوز اعتبارات العدالة الموضوعية في منح أقارب أو معارف المسئولين ما يطلب منهم).

المحسوبية، ويترتب على انتشار ظاهرة المحسوبية شغل الوظائف العامة بأشخاص غير مؤهلين مما يؤثر على انخفاض كفاءة الإدارة في تقديم الخدمات وزيادة الإنتاج.

الوساطة، فيستعمل بعض الموظفين الوساطة شكلا من أشكال تبادل المصالح.

٣. **الانحرافات المالية:** يقصد بها المخالفات المالية والإدارية التي تتصل بسير العمل المنوط بالموظف، وتتمثل هذه المخالفات فيما يلي:

مخالفة القواعد والأحكام المالية المنصوص عليها داخل المنظمة.

وتعني قيام الموظف بتسخير سلطة وظيفته للانتفاع من الأعمال الموكلة إليه في فرض الإتاوة على بعض الأشخاص أو استخدام القوة البشرية الحكومية من العمال والموظفين في الأمور الشخصية في غير الأعمال الرسمية المخصصة لهم.

الإسراف في استخدام المال العام، ومن صوره: (تبديد الأموال العامة في الإنفاق على الأبنية والأثاث – المبالغة في استخدام المقتنيات العامة في الأمور الشخصية – إقامة الحفلات والدعايات ببذخ على الدعاية والإعلان والنشر في الصحف والمجلات في مناسبات التهاني والتعازي والتأييد والتوديع...).

الانحرافات الجنائية، ومن أكثرها ما يلي: الرشوة، اختلاس المال العام، التزوير وغيرها.

المبحث الثالث

طريقة القرآن في الدلالة على الإصلاح الوظيفي

عند تدبر آيات القران الكريم نجد أن دلالة القران على الإصلاح الوظيفي قد تنوعت وفق ما يأتي:

١- بيان الاحكام الوظيفية التي أشار إليها القران على سبيل الإجمال أو بشكل قواعد كلية عامة يندرج تحتها كثير من التطبيقات العملية والأخلاقية والحكمة من البيان الإجمالي للأحكام في الكتاب الكريم أن هذه الشريعة جاءت خاتمة الشرائع لترافق البشرية مع تطورها وتقدمها فاقتضى ذلك أن تتصف نصوصها بالمرونة والشمول لتتسع لحاجات الناس، فجاء النص القرآني يشير إلى المبدأ الأساسي الذي يجب الالتزام به، وترك تفصيله وتطبيقه وكيفية أدائه لعلماء الأمة حسب مقتضيات الزمان والمكان، مثال ذلك الأمر بالشورى في قوله تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ووصف المؤمنين بقوله تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨]، فالنص عام، وأما التنفيذ فله

أشكال متعددة لا تدخل تحت حص، فيختار كل فرد وكل جماعة وكل أمة ما يلائمها من وسائل لتطبيق الشورى وغالب الاحكام التي تتعلق بالجوانب الإدارية والوظيفية تتدرج ضمن هذه المجال.

٢- تحقيق مقاصد العبادات التي ترسخ الإدارة المثلى في الإسلام وبيان ذلك أن الله قد فرض في القران الكريم كثيرا من الشرائع كالعبادات من صلاة وزكاة وصوم، وحج ومن اتباع لما أمر الله به من أوامر، واجتناب لما نهى الله عنه من محرمات وغير ذلك مما كان الهدف الإسلامي منه هو البناء الأخلاقي المتكامل للبشرية، فالعبادات ليست مقصورة لذاتها، بل هي وسيلة لغاية أسمى، وهي بناء الخلق الفاضل، فليس المقصود من الصلاة هي عملية ترويض الجسم بالقيام والركوع، والجلوس والسجود، بل المقصود منها أن تنهى عن الفحشاء والمنكر، وليس المقصود من الصيام هو تعذيب النفس بالجوع والعطش؛ لكي يصح البدن فحسب، ولكن المقصود الأسمى هو بناء خلق المسلم على المحبة والعطف والرحمة، والصبر والأمانة والمواساة، وغير ذلك من مبادئ الأخلاق الإسلامية، كما أن الأخلاق التي تنميها العبادات في النفس ليس المقصود منها أن تكون أخلاقًا أنانية ذاتية للشخص نفسه فحسب، ولكن المقصود منها هو أن تكون أخلاقًا. اجتماعية يتعامل بها مع الناس، فالدين المعاملة، لهذا كان المقصود من العبادات والغاية منها هي تربية الأخلاق في النفس وتنميتها لكي يحسن المعاملات والعقود التي تجري مع الناس تبعًا لسنة الحياة وناموس الطبيعة الإنسانية الاجتماعية، وهذا يقتضي أن تقف على الأخلاق التي تغرسها العبادات في النفس البشرية. وأما الأخلاق الاجتماعية التي تنمِّيها الصلاة في النفس فهي المساواة، والشكر، والخوف والمراقبة المستمرة، والمواظبة على العمل؛ فالمساواة في الصلاة بين الناس مهما اختلفت أجناسهم وتباينت منازلهم، وتنوعت ألوانهم؛ فالجميع يقف أمام الله في صف واحد تنتفي فيه فوارق الثراء، وتمايز الدم، وتذوب الألوان، فيشعر الفرد بأنه من الجماعة وللجماعة، وتتوثق الروابط الأخوية، التي تعين على التعاون في مجالات الحياة المختلفة، وفي مجال المعاملات الاقتصادية، التي هي في أشدِّ الحاجة إليها، وهي الشعور بالمساواة والإخاء[٢٩].

٣- الاقتداء بمنهج المصلحين الذي ذكرهم الله تعالى وطريقتهم في اصلاح المجتمعات وفي مقدمتهم الانبياء عليهم السلام من خلال سيرهم وكيفية تعاملهم مع اقوامهم حيث امرنا الله تعالى الاقتداء بهم والاهتداء بهديهم قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ سورة الانعام الاية ٩٠

٤- اعمال طرق الاستنباط من القران الكريم باستعمال دلالة الاشارة والدلالة ومفاهيم الموافقة والمخالفة وفق الشروط والضوابط التي وضعها علماء الاصول من نصوص القران الكريم والسنة النبوية المطهرة.

المبحث الرابع سبل اصلاح القرآن في أركان الإدارة

اولا تعريف الاصلاح: الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد. يقال: صلح الشيء يصلح صلاحا[٣٠] والإصلاح نقيض الإفساد. والمصلحة واحدة المصالح. والاستصلاح: نقيض الاستفساد. وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه[٣١]، وأن الإصلاحَ هو ما ينبغي فِعله مما فعلهُ منفعةٌ[٣٢] وهو سلوك طريق الهدى. وقيل هو استقامة الحال على ما يدعو إليه العقل والشرع.[٣٣] والإصلاح ما يكون بفعل فاعل، وهو إما الخالق الحكيم وحده، وإما من سخرهم للإصلاح من الأنبياء والعلماء والحكماء الذين يأمرون بالقسط، والحكام العادلين الذين يقيمون القسط، وغيرهم من العاملين الذين ينفعون الناس في دينهم ودنياهم، كالزراع والصناع والتجار أهل الأمانة والاستقامة، وهذه الأعمال تتوقف في هذا العصر على علوم وفنون كثيرة، فهي واجبة وفقا لقاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.[٣٤] فيكون تعالم سبل الاصلاح وطرقه وكيفية تنفيذه وتطبيقه من الواجبات الكبرى في هذا العصر، فإذا كان الفساد الإداري عامل هدم لتنمية أي بلد فإن الصلاح الإداري يأتي ليحل محله، فإذا تجمعت في الجهاز الموظف في خدمة الدولة بمختلف فروعها مجموعة من الأخلاق الحميدة من الصدق والوفاء والأمانة والعفو والإخلاص فإن العافية تسود، الأمر الذي يبشر بالنمو والتقدم والتطور.

المطلب الأول

الإصلاح في صفات الموظف

وقد دل القران الكريم على ان الذي يتولى مسؤولية سواء كانت عامة او خاصة لا بد من توفر مجموعة من الخصائص والصفات التي يلتزم بها ليتحقق المقصود مما كلف به وتولى امرهما ومن أبرز ما ورد فيه من الخصائص:

١- القوة أن يكون قويا في شخصيته وفي اتخاذه للقرارات، والقوة إحدى ركني الولاية المذكورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ سورة القصص: من الآية ٢٦ وفي السنة ثبت عن ابي ذر(ﷺ) أنه قال: يا رسول الله ألا تستعملني ؟ ضرب رسول الله (ﷺ) بيده على منكب أبي ذر، وقال: يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها"[٣٥] وكان أبو ذر أكثر الناس أمانة وصدقا ومع هذا نهى أبا ذر عن الولاية والأمارة ؛ لأنه رآه ضعيفاً مع أنه روي: "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر"[٣٦]

٢- الامانة أن يكون أمينا ذا صلاح وتقوى، وصفة الأمانة أحدى ركني الولاية ولذلك جاء في التنزيل: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ (القصص: من الآية٢٦) وفي سورة يوسف(آية ٥٥): ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ وفي حديث حذيفة أن النبي (ﷺ) قال لأهل نجران: "لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حق أمين، قال: فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيدة بن الجراح -(ﷺ) "[٣٧] ولذلك فإن من توفيق الله لصاحب المنصب أن يكون من معه في العمل من أهل الصلاح فعن عائشة، قالت: قال رسول الله (ﷺ): «إذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه»[٣٨] ومن أهم الأمانات اللازمة في كل من عين في المنصب الإداري؛ الأمانة المالية، خاصة وتروي لنا كتب التاريخ أنه لما حملت مغانم العراق بعد فتحها إلى عمر بن الخطاب (ﷺ) ورأى ما فيها من الجواهر جعل يتعجب ويقول: إن الذي أدى هذا لأمين، فقال

عبدالرحمن بن عوف (ﷺ): أنا أخبرك بذلك يا أمير المؤمنين أنت أمين الله وهم أمناؤك فما دمت مؤدياً للأمانة أدوها ومتى رتعت رتعوا[٣٩]

وكما هو معلوم فإن أخلاق القائد تؤثر في من تحته، وقد قيل: الناس على دين ملوكهم.

٣- العدالة أن يكون عادلا قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾سورة المائدة: من الآية ٨.

ويقال: الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والإسلام وذلك لأن العدل نظام كل شيء.

٤- الإخلاص أن يكون مخلصا لعمله، قال (ﷺ): "ما من راع يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لها إلا حرم الله عليه الجنة"[٤٠]

٥- الرفق أن يكون رفيقاً بمن تحته، وقد جاء في الحديث أن رسول الله (ﷺ) قال: "اللهم من ولي من أمر أمتي أمراً فرفق بهم فارفق به ومن ولي من أمر أمتي أمراً فشق عليهم فاشقق عليه[٤١] وهو عام في كل ولاية. وقد وصف الله _تعالى_ نبيه (ﷺ) فقال: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾سورة آل عمران: من الآية ١٥٩.

٦- التفويض عند غيابه بحيث يحدد أركان التفويض عند إرادته لذلك أي منح الصلاحيات لمن دونه، قال تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ سورة الأعراف: ١٤٢. فقد حدد موسى أركان التفويض وهي: الشخص المفوض له بالاسم، موضوع التفويض، وهو خلافته في قومه، تحديد الصلاحيات في قوله وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ، تحديد مدة التفويض بأربعين ليلة.

٧- حسن التعامل مع منافسيه وحساده بذكاء، فيحرص على كسب الود وتقليل الأعداء، لقوله تعالى ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ سورة فصلت الايتيان: ٣٤-٣٥.

٨- أن يفتح صدره قبل بابه لمن هم تحت ولايته ليرفعوا تظلماتهم وأقتراحاتهم، وتسمى في العرف الإداري: "سياسة الباب المفتوح" إن إغلاق الباب متوعد عليه ففي الحديث قال رسول الله (ﷺ): (من احتجب عن رعيته احتجب الله عن حاجته يوم القيامة)[٤٢] ومنها أن يحسن الاستماع والإنصات للآخرين، ولما عاب المنافقون النبي (ﷺ) أنه يستمع لكل أحد ولو كان من عامة الناس أنزل الله _عز وجل_ قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ﴾سورة التوبة: من الآية٦١ فالاستماع من صفات القائد الناجح الذي ليس لديه ما يخشاه من المواجهة

٩- الطاعة في غير ما عصي الله فيه. فالواجب على الموظف طاعة مدرائه فيما يخص مصلحة العمل؛ لأن هذا هو مقتضى العقد الملفوظ، أو المكتوب، أو المعروف عرفا؛ إذ المعروف عرفا كالمشروط شرطا. ويدخل ضمن قوله تعالى ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ سورة المائدة من الاية ١. والطاعة فيما يخص مصلحة العمل؛ لأن الإلزام بالطاعة هنا هو لأجل العقد، والعقد إنما هو في دائرة العمل[٤٣].

١٠- وجوب محاسبة المقصر وليحكم القاضي بما أراه الله من العدل بلا خوف أو رغبة أو رهبة، يقول تعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ (سورة النساء: ١٠٥). ويحرم الدفاع عنهم لعموم ﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾(سورة النساء: ١٠٧)، أو حمايتهم ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ (سورة القصص: ١٧). وعن كعب بن عجرة قال: خرج علينا رسول الله (ﷺ) أو دخل ونحن تسعة وبيننا وسادة فقال «إنها ستكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد عليّ الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ويعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد عليّ الحوض»[٤٤]. والامراء ضمن الموظفين فأن كانوا في فساد اداري أو مالي فيجب محاسبتهم وعدم الركون اليهم.

المطلب الثاني

الإصلاح في واجبات الموظف

أن طبيعة العمل الوظيفي يدخل ضمن أعمال كثيرة ورد في القرآن الكريم يجب أن يأتي بها الموظف وعلى النحو الأتي:

١- الإيفاء بالعقد الذي تم بين الموظف والمؤسسة التي يعمل فيها وقد وردت النصوص الشرعية كثيرة في وجوب الايفاء بالعقد منها قول الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ [سورة الإسراء: ٣٤] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ﴾سورة المائدة: ١ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢-٣].

٢- عمل الموظف يدخل في باب الأمانات العامة التي يلزم أن يؤديها، فمنذ أن يتم تعيين الموظف وجب عليه القيام بأداء عمله وفاءً بالأمانة التي أمر الله بأدائها. قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ سورة النساء: ٥٨.

٣- المحافظة على المصلحة العامة؛ لأن الوظيفة العامة خدمة للأمة؛ فإن شاغلها يلزمه أن ينظر إليها بهذا المعنى، فمن اتخذها مطيةً لخدمة فئة دون فئة دون عموم الأمة فقد خان ولم يقم بواجبه المطلوب منه.

٤- جودة العمل وإتقانه: أن يجتهد الموظف في جودة عمله وإتقانه. وهذه درجة زائدة على الأداء العادي للواجب الوظيفي، وقد جاء الحديث الشريف مرشداً على مثل هذه الدرجة من العمل: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، وحديث: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء».

المطلب الثالث

حقوق الموظف

توفير الحياة الكريمة من أقوى الأسباب التي تمنع الموظفين من الوقوع في الفساد لذا نجد في القران الكريم دلالات متعددة لإثبات حقوق الموظف وفق ما يأتي

١- استحقاق الاجر المناسب للعمل قال تعالى في قصة موسى عليه السلام ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ سورة الكهف٧٧ وقال تعالى ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾سورة الطلاق الاية ٦ قال المستورد بن شداد: سمعت النبي (ﷺ) يقول: "من ولي لنا عملا وليس له منزل، فليتخذ منزلا، أو ليست له زوجة فليتزوج، أو ليس له خادم فليتخذ خادما، أو ليست له دابة فليتخذ دابة، ومن أصاب شيئا سوى ذلك فهو غال"[٤٥].

فقد ثبت أن يكون أجر العاملين يوفر لهم المسكن والزوجة والمركب.

ويجب إعطاء الرواتب والأجور في وقتها بلا تأخير، لما ورد في التشديد من النصوص كحديث أبي هريرة عند البخاري عن النبي (ﷺ) أنه قال: «قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعط أجره»[٤٦]، ولحديث «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه»[٤٧] ولم يقتصر الاسلام على موضوع اثبات مقدار الاجر وتعجيله بل اعتنى بالجانب الانساني بحيث يسع الاجر متطلبات الحياة وتكاليف المعيشة انطلاقا من القاعدة العظيمة في الشريعة نفي الضرر

٢- العمل بنظام المكافآت والحوافز؛ لأن الثناء على من أحسن من الموظفين وتشجيعه يحقق المصلحة كبيرة في العمل ومقابلة الإحسان بالإحسان لقوله تعالى﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (سورة الرحمن: ٦٠). ومما يؤكد عناية القران بأعمال الحوافز للعاملين في قوله تعالى ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ سورة التوبة من الاية ٦٠ ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ والبخس فسروه بالنقص، وزاد الراغب في «المفردات» قيدا، فقال: نقص الشيء على سبيل الظلم[٤٨] ولا تبخسوا الناس. لا تظلموهم. والبخس من الظلم أن تبخس أخاك حقه فتنقصه يبخس الكيال مكياله فينقصه[٤٩]. وقد استخدم رسول الله (ﷺ) الحوافز في مواقف كثيرة كقوله (ﷺ) (من احيا ارضا ميتة فهي له)[٥٠] تحفيزا على استصلاح الارض واحيائها وزراعتها وكان يعطي العطايا تاليفا للقلوب وترغيبا لهم في الاسلام قال علي (ﷺ) لواليه في مصر مالك بن الحارث (ولا يكونن المحسن والمسيء عنك بمنزلة سواء فأن ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان، وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة،والزم كلا منهم ما ألزم نفسه) ويعطى المحسن في عمله ما يناسب من المكافآت والترقيات

والتحفيزات مادية ومعنوية، وهو أمر مصلحي يخدم العمل وتقره الشريعة وتطلبه؛ لأنها جارية على مكافأة المحسن على إحسانه.

٣- التقاعد أن من أبرز خصائص الإسلام إعطاء الحق التقاعدي للموظف الذي افنى عمره في العمل الوظيفي وقد اشار اليه القران والحديث في قوله تعالى ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ ﴾ سورة الاحزاب الاية ٦ وقول (ﷺ) (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي)[٥١]

المبحث الخامس

سبل إصلاح القرآن في عناصر الإدارة

هي التي لا بد من توفرها في جميع أنواع الإدارة سواء كانت عامة او خاصة.

والعمليات الإدارية متداخلة متشابكة بعضها مع بعض بل كل عملية تنظم العلميات الأخرى فهنالك عمليات سابقه للتنفيذ ومنها ما هو مسابر للتنفيذ ومنها ما هو لاحق له.

فالتخطيط والتنظيم وظيفتان تسبقان التنفيذ والتوجيه وظيفة تساير التنفيذ والرقابة تكون مسايرة للتنفيذ لتحقق السير الصحيح فيه وقد تكون بعد التنفيذ لتقييم العمل[٥٢].

المطلب الاول

التخطيط

التخطيط لغة: التسطير، التهذيب[٥٣] وهو الاستعداد في الحاضر لما يواجه الانسان من عمله او في حياته في المستقبل.

وقد عني الاسلام بالتخطيط بشكل كبير قال تعالى ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ سورة القصص ٧٧

عرض القرآن الكريم لأنموذج بشري في التخطيط ذُكر في معرض الإقرار والثناء، جاء ذلك في سورة يوسف عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ

أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ سورة يوسف، الآيات ٤٣-٤٩.

إن هذه الآيات تدل على أن يوسف عليه السلام قد رسم خطة للسنوات المقبلة، وأن التخطيط لا ينافي التوكل، بل هو من باب الأخذ بالأسباب.

كما تشير الآيات الكريمات إلى أول موازنة تخطيطٍ مبنية على أسس علمية،النبي يوسف عليه السلام وازن فيها بين إنتاج القمح من جهة، وتخزينه واستهلاكه من جهة اخرى مدة سنوات القحط وسنوات الرخاء، وتتضح أركان هذه الموازنة فيما يأتي[٥٤]:

١- الموازنة بين الإنتاج الزراعي والاستهلاك، حتى تخطت أعوام القحط والجدب.

٢- إعداد خطتين سبعيتين للدولة باعتماد عنصر الزمن من خلال عدد سنوات القحط و الرخاء.

٣- استخدام الموازنة أداة رقابيةً لضمان تنفيذ الخطة بدقة.

إنه مخطط زمني وضعه يوسف عليه السلام بإلهام من الله عزَّ وجلَّ لكسب الوقت في سنوات الرخاء ؛ وذلك بمضاعفة الناتج بأسلوب علمي للإفادة منه في سنوات الجدب.

وباستعراض بعضِ نصوص القرآن نجد أن أهم عناصر التخطيط هي:

١- تحديد الأهداف:

أن تحديد الأهداف من أفضل سمات التخطيط التي دعا إليها القرآن الكريم لقول الله تعالى عزَّ وجلَّ: ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ سورة الملك الاية ٢٢ ولا شك بأن من يمشي إلى هدف وغاية هو أهدى ممن يخبط خبط عشواء.

٢- تحديد الأولويات:

وهي ترتيب الأهداف حَسْب أهميتها الأهم فالأهم، فالأهداف ذات الأهمية الكبرى الأولوية في التنفيذ ومن شواهد ذلك أمر الله سبحانه المسلم بالحذر من النار واتخاذ سبل الوقاية

منها أمره أن يبدأ بنفسه ثم بأهله، وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ التحريم الاية ٦. وهو باب واسع فيما يتعلق بتزاحم المصالح

٣- استثمار جميع الموارد المتاحة:

يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ سورة الملك الاية ١٥. ويقول سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ سورة ابراهيم ٣٢-٣٤. فهذه الموارد الكبرى التي ذكرت في هذه الآيات مما أحلّ الله استثماره، والسعي لتحصيله.

٤- بذل الأسباب والوسائل المشروعة:

تحقيق الأهداف لا يكون إلا بالسعي وبذل الأسباب في استثمار كافة الوسائل المتاحة، وفي قصة ذي القرنين عند بناء السد ابرز النماذج لذلك قال تعالى ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾ سورة الكهف ٩٥-٩٦.

لكن يُلحظ هنا أنه يتوجب على المسلم التحري في مشروعية الوسائل التي يستخدمها في تحقيق الأهداف(٥٥)

المطلب الثاني

التنظيم

التنظيم (نظم) النون والظاء والميم: أصل يدل على تأليف شيء وتأليفه، ونظمت الخرز نظما(٥٦).

وهو الترتيب ووضع الاشخاص والاشياء في الاماكن التي تصلح فيها للعمل والانتاج واذا فقد التنظيم تقع الامة بالفوضى والهلاك(٥٧).

التَّنظيمات الإداريَّة: الإجراءات التي يتّخذها المسئولون لإصلاح الإدارة وتنظيم أمورها(٥٨).

يعد التنظيم من أهم مقومات نجاح العمل الإداري وقد دل القران على محاور التنظيم الاتية:

١- التنظيم الهرمي للوظائف:

أن المؤسسة الإنتاجية أو الخِدْميّة تشمل عدد من الموظفين متفاوتين في الوظائف ما بين رئيس ومرؤوس، بحسب اختلاف متطلبات العمل الذي يؤدونه واختصاصاتهم لذلك فإن الخبرات والقدرات الوظيفية تختلف من موظف إلى آخر؛ وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا التفاوت في قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾سورة الزخرف الاية٣٢ أي: ليكون كلٌ منكم مسخراً لخدمة الآخر وسبباً في معاشه.

٢- تقسيم العمل وتحديد الاختصاصات كما في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ سورة التوبة الاية ١٢٢.

المطلب الثالث

التوجيه

التوجيه هو (فن وقدرة المدير على السير الصحيح بما تحت امرته وهدايتهم وتوجيههم مع اشاعة روح الود، والرضا، والتفاني، والانتماء للعمل حتى يتحقق الهدف المطلوب تحقيقه)(٥٩).

وتبرز أهمية العملية التوجيهية في حياة المديرين والمسؤولين حين تأتي النتائج إيجابية، وتُقطف ثمار النصائح والتوجيهات الهادفة (التخطيط)، فيشعر المدير أو المسؤول أن أحد موظفيه قد وصل إلى المنزلة المرموقة بفضل الله ثم بفضل توجيهاته وتوصياته وقيادته الهادفة.(٦٠)

ومن أبرز خصائص التوجيه الصحيح:

١- ان يكون مبنيا على معلومات صحيحة صادقة مبنية على قرارات سليمة ليس فيها تناقض وتعارض حتى لا يقع الموظف في الخلل

٢- ان ينفذ القائد ما يوجه به بحيث يكون اول ما يلتزم بما امر به قال تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ سورة البقرة الاية ٤٤.

٣- ان يتحلى بالصبر بعد التوجيه ليعطي وقت كاف لتنفيذ التوجيه قال تعالى ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ سورة ال عمران الاية ١٤٦

٤- ان يكون التكليف ضمن قدرة المكلف واستطاعته قال تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾سورة البقرة الاية ٢٨٦

المطلب الرابع

الرقابة

تعرف الرقابة بأنها (التأكد والتحقق من أن تنفيذ الأهداف المطلوب وتحققها تسير سيرا صحيحا حسن الخطة والتنظيم والتوجيه المرسوم لها)[٦١]

ومراقبة سلوك العاملين بالدولة مثل مراقبة أخلاق عامة الناس، حتى لا تنتشر العدوى الأخلاقية السلبية من أعلى السلطة إلى أدناها، وهي اضبط كذلك وأيسر؛ لمحدودية العدد، ولوجود إمكانية المراقبة الدائمة.

الرقابة بالمعنى العام هي متابعة ما يحدث؛ للتأكد من أنه يتم وفقًا للخطط الموضوعة.

وأنها عملية مستمرة، تقع على عاتق جميع العاملين بالمنظمة، ولا تختص بها جهة واحدة، وفي هذا يقول النبي (ﷺ) من حديث ابن عمر (رضي الله عنهما): (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)[٦٢].

للرقابة ثلاثة مصادر هي: الرقابة الإلهية، الرقابة الذاتية، الرقابة العامة.

فالمصدر الرئيسي للرقابة هو الرقابة الإلهية، وتنبع هذه الرقابة من إحساس المسلم بأن تصرفاته -وإن خفيت على الأجهزة الرسمية، أو على المجتمع- فإنها لا تخفى على الله -سبحانه وتعالى- بل ستكون مصدر ثواب، أو عقاب، يوم القيامة، يقول -تبارك وتعالى:

﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ (سورة الحاقة: الآية ١٨) ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٥) ويقول تعالى: ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ﴾(سورة غافر: من الآية: ١٦) ويقول تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾سورة البقرة: من الآية: ٢٨٤ والمسلمون جميعًا يوقنون بهذه الحقيقة.

والرقابة الذاتية نابعة من الضمير والوجدان في الإنسان، ويعدها أنجح الأساليب الرقابية، والضمير: كل نزعة خيرية كامنة في الإنسان بالفطرة، ولقد وضع الإسلام في المسلم ضميرًا حيًّا لا يموت أبدًا؛ إذ ربط المسلم بالله -سبحانه وتعالى- برباط دائم لا نهاية له، وصلة قربى لا مسافة فيها، يقول تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾سورة البقرة: من الآية: ١١٥ ويقول تعالى: ﴿ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ﴾سورة المجادلة: من الآية ٧ ويقول (ﷺ): (اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)(٦٣)

وفي مجال العمل ينبهنا الضمير الإنساني دائمًا إلى قول الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ سورة التوبة: ١٠٥.

والرقابة الذاتية تجعل الفرد هو الذي يقوِّم نفسه، ويصحح أخطاءه، ويحاول قدر الجهد إتقان العمل المنوط به.

وإن تغيير احوال الإنسان إلى الأفضل والأكمل يتحقق بمحاسبة نفسه قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ سورة الرعد من الآية ١١

وأما بالنسبة للرقابة العامة الرقابة الإيجابية التي تحاول تفادي الأخطاء قبل وقوعها، والرقابة السلبية التي تعاقب على الأخطاء التي تقع وتحاسب عليها.

والرقابة العامة في الإسلام تنبع من مفهوم أن النفس أمارة بالسوء، ومن ثم فهي في حاجة إلى من يراقب أعمالها، ويردعها إن لم ترتدع بالضمير الداخلي، إلا أن الإسلام كان سبَّاقًا في الأخذ بمفهوم الرقابة الإيجابية، والأثر الإسلامي المشهور الذي يقول: الوقاية خير من العلاج.

والرقابة الإيجابية هي رقابة فعالة تهدف إلى اكتشاف الأخطاء في الوقت المناسب، أو تقديرها قبل وقوعها، واتخاذ ما يلزم من إجراءات لمنع وقوعها، وهذا النوع من الرقابة يعد مدخلًا تعاونيًّا بين الإدارة، والقائمين بالتنفيذ؛ إذ إنها تحاول التعرف على نقاط الضعف في التنظيم، وترفع بذلك التقارير إلى المسئولين، حتى يمكن لهم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة هذا الضعف، قبل أن يؤثر على أهداف التنظيم.

أما الرقابة السلبية فهي التي تظهر الأخطاء التي وقعت فعلًا، وتكشفها أمام المسئولين؛ لاتخاذ إجراءات العقاب على من تسببوا فيها.

والإسلام في مفهومه للرقابة السلبية يفرق بين نوعين من الأخطاء:

فهناك الأخطاء المتعمدة التي قُصد بها الإساءة إلى التنظيم، وهذه يجب أن تؤخذ بالشدة الرادعة، والعقاب الشديد،

وهناك الأخطاء العادية الناجمة عن كثرة العمل، أو بسبب عدم الفهم للتعليمات، أو بسبب الطبيعة الإنسانية كالسهو، والنسيان، وغيرها، وهذه تعالج بالتوجيه، والتنبيه، والتوعية، ويلخص القرآن الكريم هذه المعاني في كلمات دقيقة، وبليغة، فيقول: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾(سورة الأحزاب: من الآية: ٥).

خامساً: اتخاذ القرارات

إن حسن اتخاذ القرارات هو عامل مهم في إنجاح العملية الإدارية، ولا بد أن اتخاذ أي قرار ناجح هو معتمد أساسًا على توافر معلومات وافية يُبنى عليها هذا القرار فقد قص القران عن نبيُّ الله سليمان _عليه السلام عندما افتقد الهدهد توعَّده بعذاب شديد، ولكنه استثنى في تنفيذ قرار العقوبة، وسبب استثنائه في ذلك أنه ليس لديه معلومات وافية عن سبب تغيب ذلك الهدهد، وقد يكون سبب تغيُّبه وجيهًا، فيدرأ عنه تنفيذ قرار العقوبة، يقول الله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ سورة النمل ٢٠-٢١.

والله عزَّ وجلَّ يوجِّه نبيَّه (ﷺ) إلى مشاورة أصحابه، فإذا اتضح له بعد المشورة الأمرُ وجب عندئذ التوكل على الله في اتخاذ القرار اللازم بشأنه مع عدم التردد في ذلك[٦٤]، قال

تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ سورة آل عمران: من الاية ١٥٩.

الخاتمة والتوصيات

إن الإسلام قد اعتنى عناية عظمية في حفظ أموال الناس وثرواتهم إذ أن حفظ المال من الضروريات الخمس التي تواترت النصوص فيها.ويلزم على الناس المحافظة على الأموال العامة والخاصة.

إن الفساد في الوظيفة له صور متعددة في الدوائر منها إنحرافات تنظيمية او سلوكية أو مالية او جنائية وينتج من هذه الانحرفات ضياع الحقوق وأكل اموال الناس بالباطل.

لا بد من التوعية بخطورة أكل الحرام وآثاره في الدنيا والآخرة مصارحة ومحاكمة لأهل الفساد لما وردت فيه نصوص قرآنية كثيرة وأحاديث نبوية صحيحة تحذر منه.

تنوعت التوجيهات الإصلاحية في القران الكريم للمجتمعات في محاربة الفساد وإبطاله فإما من طريق ادخالها ضمن القواعد الكلية العامة التي تواتر في القران الكريم أو طريق الوقوف على مقاصد الشريعة المأمور بها ومدى إرتباطها بالمعاملات وتهذيب السلوك أو طريق التأمل في قصص المصلحين ومناهجهم التي وردت في القران والإقتداء بهم وسلك مسالكهم.

إن عملية التغيير تبدأ من الإنسان نفسه ثم المجتمع قال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ سورة الرعد من الاية ١١

ويتحقق الإصلاح الوظيفي بأن يتولى الإدارة من ذكر القران صفاتهم دل عليها الاستقراء كالقوة والأمانة الرفق والشورى والعدل وغيرها من الصفات.

ومن سبل القضاء على الفساد إعطاء حقوق الموظفين بتوفير حياة آمنة ومطمئنة للعاملين وذلك بإعطاء الأجور المناسبة لعملهم وتنشيطهم بالحوافز والمكافآت التي تتناسب مع طبيعة العمل وتوفير السكن والمركب وغيرها من وسائل الحياة الكريمة.

من سبل معالجة الفساد تغيير الإداريين المفسدين كما في قصة النبي يوسف عليه السلام.

كي يتحقق الاصلاح المنشود في الإدارة لا بد من العناية بعناصر الإدارة من تخطيط وتنظيم وتنفيذ ورقابة وفق ما دلت عليه نصوص كثيرة من القران.

الشعور بالوازع الإيمان الذي يجب أن يرتبط بالعمل الوظيفي وهي الرقابة الإلهية وكذلك تفعيل الرقابة الذاتية والرقابة العامة وتقييم العمل بشكل مستمر.

من سبل الإصلاح الوظيفي اتخاذ القرار الذي يتناسب مع طبيعة الأعمال المناطة بالموظفين كي يتسنى تنفيذه بالشكل الأمثل والله تعالى الموفق والهادي الى سواء السبيل وصل اللهم على محمد واله وصحبه وسلم

هوامش البحث ومصادره:

(١) ينظر المفردات٣٢٢

(٢) تهذيب اللغة ١٤/ ١١٠، لسان العرب الراء فصل الدال المهملة ٢٩٩/٤

(٣) معجم اللغة العربية المعاصر مادة دور٧٨٢

(٤) نظام الإدارة في الاسلام ٢

(٥) مقدمة في الإدارة ١٣، مقدمة في الإدارة الاسلامية ٣٧

(٦) نظام الإدارة في الاسلام ٣

(٧) مذكرات في الإدارة العامة ص٢٦، مقدمة في الإدارة الاسلامية ٤٣

(٨) التفسير الوسيط لطنطاوي (٧٧/١٣)

(٩) معجم مقاييس اللغة [باب الواو والظاء وما يثلثهما] (١٢٢/٦)

(١٠) ينظر درر الحكام شرح غرر الأحكام (٢٩٥/١)، الموسوعة الفقهية (٦٣/٤٤)

(١١) ينظر مقدمة في الفقه المعاصر (٤٠/١-٤١)

(١٢) معجم اللغة العربية المعاصرة(٧٨٦/١)

(١٣) سنن ابي داود ٢٦٠٨ (٣٦/٣)، السنن الكبرى للبيهقي ١٠٦٤٩ (٥/ ٢٥٧)

(١٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٤٦٤/٣)

(١٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (٧٨٣/١)

(١٦) المفردات ٦٣٦

(١٧) ينظر الكليات ٦٩٢

(١٨) التحرير والتنوير (٢٨٤/١)

(١٩) صحيح مسلم كتاب الهبات باب العمرى برقم ١٦٢٥(١٢٤٦/٣)

(٢٠) زهرة التفاسير ٦٤١/٢

(٢١) زهرة التفاسير ٥٦٩/٢

(٢٢) البخاري كتاب الجهاد والسير باب الغلول رقم ٣٠٧٣(٩٠/٤) صحيح مسلم كتاب الامارة باب غلظ تحريم الغلول برقم ١٨٣١ (١٤٦١/٣)

(٢٣) صحيح البخاري كتاب فرض الخمس باب قول الله تعالى: {فأن لله خمسه} رقم ٣١١٨ (١٠٤/٣)

(٢٤) صحيح مسلم كتاب الامارة باب غلظ تحريم الغلول ١٨٣٢ (١٤٦٣/٣)

(٢٥) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب القليل من الغلول برقم ٣٠٨٤ (٩١/٤)

(٢٦) صحيح مسلم كتاب الامارة باب غلظ تحريم الغلول برقم ١٨٣٣(١٤٦٥/٣)

(٢٧) صحيح مسلم كتاب الايمان باب من غشنا فليس منا برقم ١٠٢(٩٩/١)

(٢٨) ينظر الفساد الاداري وعلاجه في الفقه الاسلامي ٨٩-١٤٠

(٢٩) التصوير القراني للقيم الاخلاقية والتشريعية ٢٨٦

(٣٠) معجم مقاييس اللغة (٣٠٣/٣) باب الصاد والام وما يثلثهما

(٣١) لسان العرب (٥١٧/٢) حرف الصاد فصل الحاء

(٣٢) ينظر جامع البيان ٧٥/١

(٣٣) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١٠٩٣/٢)، وفي معاجم المصطلحات والالفاظ الفقهية (٢٠٤/١)ما تدعو إليه الحكمة.

(٣٤) المنار (٤٧٠/٨)

(٣٥) صحيح مسلم كتاب الامارة باب كراهية الامارة بغير ضرورة ١٨٢٥(١٤٥٧/٣)

(٣٦) سنن الترمذي برقم ٣٨٠١ وقال الترمذي حسن (١٤٥/٦)، سنن ابن ماجه فضل ابي ذر ١٥٦ (٥٥/١)، المستدرك على الصحيحين ٨٤٧٨ وقال الذهبي على شرط مسلم (٥٢٦/٤)

(٣٧) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل ابي عبيدة برقم ٢٤٢٠ ١٨٨٢/٤

(٣٨) سنن ابي داود كتاب الخراج والإمارة والفيء باب اتخاذ الوزير ٢٩٣٢(١٣١/٣)، سنن النسائي (١٧٩/٧) صحيح ابن حبان ٤٤٩٢ (٣٤٥/١٠) صحيح - «صحيح أبي داود» (٢٦٠٣)، «الصحيحة» (٤٨٩)

(٣٩) السنن الكبرى للبيهقي برقم ١٣٤١٤(٣٥٧/٦)، السيرة لابي اسحاق الفزاري(٢٥١/١)

(٤٠) صحيح مسلم كتاب الايمان باب اسحقاق الولي الغاش لرعيته النار برقم ١٤٢ (١٢٥/١)

(٤١) صحيح مسلم كتاب الامارة باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم برقم ١٨٢٨(٣/ ١٤٥٨)

(٤٢) الحديث أخرجه أبو داود برقم ٢٩٥٠

(٤٣) المقدمة في الفقه المعاصر (٦٢/١)

(٤٤) مسند أحمد بن حنبل برقم ١٨١٥١،

(٤٥) مسند احمد برقم ١٨٠١٥ قال الارناووط صحيح الاسناد (٢٩/ ٥٤٣)، المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٣٠٤)

(٤٦) صحيح البخاري كتاب الاجارة باب إثم من منع أجر الأجير ٢٢٧٠(٣/ ١١٨)

(٤٧) أخرجه ابن ماجة في السنن برقم ٢٤٤٣

(٤٨) التحرير والتنوير (٢٤٣/٨)

(٤٩) لسان العرب (٢٤/٦) حرف السين فصل الباء

(٥٠) سنن ابي داود برقم ٣٠٧٣،سنن الترمذي برقم ١٣٧٩ وقال حسن صحيح (٥٧/٣)،مسند احمد برقم ١٤٦٧٧ قال الارناووط اسناده صحيح (٣/ ٣٣٨)

(٥١) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب تخفيف الصلاة والخطبة رقم ٨٦٧(٥٩٢/٢)

(٥٢) ينظر الإدارة والحكم في الإسلام ٦٥

(٥٣) لسان العرب الطاء فصل الخاء المعجمة (٢٧٨/٧)

(٥٤) ينظر ادارة الوقت من المنظور الاسلامي والاداري ٧٤، الادارة والحكم في الاسلام ٧١.

(٥٥) ينظر إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي ٧٤-٧٦

(٥٦) مقاييس اللغة باب النون والظاء وما يماثلهما ٤٤٣/٥

(٥٧) ينظر الادارة والحكم في الاسلام ٩٥

(٥٨) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٢٣٥/٣

(٥٩) ينظر الادارة والحكم في الاسلام ١١٩

(٦٠) إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي ٨١

(٦١) الادارة والحكم في الاسلام ١٢٩

(٦٢) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب الجمعة في القرى والمدن برقم ٨٩٣(٦/٢)، صحيح مسلم كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم برقم ١٨٢٩(١٤٥٩/٣).

(٦٣) صحيح البخاري كتاب الايمان باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام وعلامات الساعة وبيان النبي (ﷺ) له. برقم ٥٠(١٩/١)، صحيح مسلم كتاب الايمان باب معرفة الايمان والاسلام والقدر وعلامات الساعة رقم ١ (٣٦/١).

(٦٤) ينظر إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي ٨٦

المصادر والمراجع

- إدارة الوقت من منظور إسلامي وإداري د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي
- الإدارة والحكم في الإسلام الفكرة والتطبيق د عبد الرحمن بن ابراهيم الضحيان ط٣ ١٤١١ه - ١٩٩١م
- تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ دار الهداية

- التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس سنة١٩٨٤ هـ
- التصوير القراني للقيم الأخلاقية والتشريعية علي علي صبح المكتبة الأزهرية للتراث
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم محمد سيد طنطاوي دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ط١
- تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ٢٠٠١م
- جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة ط١ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- درر الحكام شرح غرر الأحكام محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا – أو منلا أو المولى – خسرو (المتوفى: ٨٨٥هـ) دار إحياء الكتب العربية
- زهرة التفاسير محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة دار الفكر
- السير لأبي إسحاق الفزاري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث بن حصن الفزاري تحقيق: فاروق حمادة مؤسسة الرسالة – بيروت الأولى، ١٩٨٧
- الفساد الإداري وعلاجه في الفقه الإسلامي محمود محمد عطية معابرة.
- كشاف اصطلاحات الفنون محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) د. رفيق العجم د. علي دحروج مكتبة لبنان ط١ ١٩٩٦م
- الكليات أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)تحقيق عدنان درويش – محمد المصري مؤسسة الرسالة – بيروت
- لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)دار صادر – بيروت ط٣ - ١٤١٤ هـ
- معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) عالم الكتب ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) عبد السلام محمد هاروندار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
- مفتاح العلوم يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ) ت نعيم زرزور دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط٢ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

- المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى صفوان عدنان الداودي دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط١ – ١٤١٢ هـ
- مقدمة في الإدارة الإسلامية أحمد بن داود المزجاجي جدة ط١ ١٤٢١ه- ٢٠٠١م
- المقدمة في فقه العصر د. فضل بن عبد الله مراد الجيل الجديد صنعاء ط٢ ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦
- المنار محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م
- الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ١٤٢٧ هـ
- نظام الإدارة في الإسلام دراسة مقارنة بالأنظمة المعاصرة القطب محمد طبايه دار الفكر القاهرة ١٣٩٨ه-١٩٧٨م